المحاضرة 12: التحليل السوسيولوجي للمقاولة: رؤى أولية الجزء1

-النظام الإنتاجي:

أ-مكوناته الاقتصادية

فكرة التنظيم تفترض ترتيبا فعالا للوسائل المتوفرة لأجل إنجاز شيء ما، وسلطة موجودة أو تسلسل هرمي، وحد أدنى من القواعد. ومنه فإن هدف التنظيم يتعزز في الأنشطة السوسيواقتصادية لأجل إنتاج السلع وتأمين الخدمات، وينسحب هذا الهدف على جميع التنظيمات مهما كان قطاع إنتاجها ونوعية ملكيتها(القطاعات السلعية وغير السلعية(اجتماعية، ثقافية، تربوية، صحية،....). إن هذه التنظيمات مرتبطة بتسيير الموارد البشرية، فهي تتمظهر كنسق إنتاجي من خلال توليفة عوامل ثلاثة: الأشخاص، الموارد المالية، عوامل الإنتاج.فيما أن كنه وجود هذه التنظيمات يتمثل في ديمومة إنتاجها السلعي أو الخدمي وأيضا هو متوقف على قوة اللعب للفاعلين الاجتماعيين في المنظمة. هذه الأخيرة تتميز بإرثها الثقافي وقيمها من خلال المعايير وأنماط السلوك التي تعبر عنها.

يتشكل النظام الإنتاجي من أنساق مختلفة، منها أن التنظيم ينظر إليه كحقيقة قانونية، نفسية وأخلاقية، غير أن الكتابات السوسيولوجية تحبذ استخدم النسق الاجتماعي والنسق الاقتصادي .

*إن اعتبار النظام الإنتاجي كتنظيم، يعني النظر إليه كنسق تكلفة (système de coût) حيث أن عوامل الإنتاج مرتبة بطريقة تسمح بالحصول على ترابط ممكن يحقق أرباح معظمة.

ب-مكوناته الاجتماعية

اعتبار التنظيم كنسق اجتماعي، يعني النظر إليه كمجتمع (communauté) تعبرها علاقات مساواة ولا مساواة، تضامنات وصراعات، وعليه فإن مفهوم التنظيم لا يعني جمع مجموعة أفراد ولكنه روح جماعية تنشأ من تقسيم العمل لأنها تفترض تعاون الأفراد لأجل إنجاز الهدف نفسه. هذه الروح تنشأ أيضا من تقاسم نفس القيم ومن الخضوع لنفس المعايير. وبذلك فإن المجتمع سيقوم على حد أدنى من الإجماع الذي يتشاركه جميع أعضاء التنظيم لأجل إنجاز عمل ما، بالرغم من تمايز مشروعاتهم ومحفزاتهم المعنوية. في الأخير إن النظر للتنظيم كحقيقة مجتمعية لا يمنع الملاحظ من ربطه بمحيطه الذي يربط هذا المجتمع الصغير بالسياقات الاجتماعية الأخرى.